رابط المادة على منصة باحث

43 - كتاب التوحيد) الشرح الثاني فيديو (الدرس الرابع والثلاثون - الشيخ سعد بن شايم الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

والصلاة والسلام على رسول الله. وعلى اله وصحبه ومن والاه. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما يا كريم. وبعد فا هذه قراءة في الباب الثاني والثلاثين من ابواب كتاب التوحيد. الله تعالى - 00:00:00

قال رحمه الله باب قول الله تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين. وقوله انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون - 00:00:30

وقوله يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين. وقوله ومن يتوكل على الله فهو حسبه وعن ابن عباس قال حسبنا الله ونعم الوكيل قالها ابراهيم حين القي في النار. وقالها محمد - 00:00:50

صلى الله عليه وسلم حين قالوا له ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل رواه البخاري والنسائي. هذا الباب اورده المصنف رحمه الله في كتاب التوحيد لبيان ان - 00:01:10

توكل من الايمان. ومن التوحيد افراد الله عز وجل بالوحدانية. وباعمال القلب لان التوكل التفويض. تفويض القلب والانسان امره الى الله. يفوض امره الى الله. قال تعالى عن عن يعقوب عليه السلام وافوض الى امري الى الله - 00:01:30

ففي التوكل هو التفويض. وان الانسان آآ مع الله عز وجل يفوظ امره ويتوكل عليه. فقوله على الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين جعل التوكل شرطا في الايمان لان قوله ان كنتم مؤمنين آآ توكلوا على الله - 00:02:00

لانها نظم الاية نظم شرط والشرط يتقدم الشرط على المشروط ويجوز تقدم المشروط على الشرط يصح يصح ان تقول ان كنت مؤمنا فتوكل على الله ها ويصح ان تقول توكل على الله اذا كنت مؤمنا يصح هذا وهذا. فهذه الاية جعل الله عز وجل فيها التوكل على الله شرطا في - 00:02:30

ايمان فدل على انه اذا انتفى اذا انتفى التوكل انتفى الايمان. وذلك كل بحسب كل بحسبه فمن الناس من ينتفي عنده التوكل كليا لانعدام الايمان كله ومنهم من عنده نقص في - 00:03:00

ذلك عنده نقص من ومنهم من عنده كمال في ذلك. نسأل الله من فضله. وآآ كذلك قول قوله انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون. ذكر فيهم - 00:03:20

هي الصفات انما هذه صيغة حصر. هذه صيغة حصر. اي ما المؤمنون الا كذا وكذا. لان هذي من صيغ الحصر انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم هذه الصفة الاولى. واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا انتفعوا بها - 00:03:40

اما ايمانا باخبات القلوب وخشوعها الا بذكر الله تطمئن القلوب. او ايمانا بما يجدون فيها من العلم الذي يرسخ في قلوبهم ويعملون به. لان العبد اذا علم ان هذه الاية دلت مثلا من القرآن. دلت - 00:04:00

على حكم كذا. ففهمه واذعن له فهذا ايمان. فاذا عمل به فهذا ايمان. فيزداد ايمانا من حيث الاذعان والتسليم له ثم من حيث العمل. فاذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا ثم الصفة الرابعة - 00:04:20

رابع وعلى ربهم يتوكلون. هذي صفات اهل الايمان. لكن يتوكلون على الله توكلا كليا. قال ابن عباس هذه الاية ها في المؤمنين. آآ قال آآ ان هذه في صفة المؤمنين لكن المنافقين قال ابن عباس - 00:04:40

لا يدخل قلوبهم ها شيء من ذكر الله عند اداء فرائضه. ولا يؤمنون بشيء من اياته ولا يتوكلون على الله ولا يصلون اذا غابوا ولا يؤدون زكاة اموالهم. فاخبر الله انهم ليسوا بمؤمنين. ثم وصف المؤمنين - 00:05:00

في هذه الاية الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم. ويضدهم المنافقون. المهم انهم دل ان من صفات المؤمنين قال وقوله تعالى يا ايها النبي حسبك الله وعليكم السلام حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين حسبك - 00:05:20

يكافيك. حسبك الله اي كافيك الله. ومن اتبعك من المؤمنين اي حسبهم الله. كافيهم لان الحسب الكافي اذا علمت ان الله كافيك ويكفيك ووثقت بذلك فاعلم انك مؤمن لكن الذي لا يثق ضعف بالايمان. لانه ضعف ضعف عنده التوكل. قال وقوله ومن يتوكل على الله فهو حسبه - 00:05:40

هو كافي؟ حسبه كافي. فمن وثق بالله وسلم امره لله ان كل خير فمن الله وان ما يأتيه من شيء يضره فبقدر الله فذلك هو المؤمن المتوكل على الله. اما اذا كان يعبد الله على حرف ان اصابه خير اطمأن به. وان اصابته فتنة انقلب - 00:06:10

خسر الدنيا والاخرة. ذلك هو الخسران المبين. من الناس من ينظر اذا اذا اصيب بنعمة وخذل تجد توكله قوي. لانه يجد الخير. فاذا ابتلي واصيب بشيء ضعف. ضعف توكله واذا خوف من غير الله خاف. مع انه يعلم ان الله بيده كل شيء. وان الامر امره - 00:06:40

وان كل شيء بيده. فلذلك في قوله عز وجل حسبنا الله ونعم الوكيل. يقول ابن عباس قالها ابراهيم حين القي في النار. وقالها محمد صلى الله عليه وسلم حين قالوا له ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم - 00:07:10

فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل. لاحظ ان زادهم ايمانا. زادهم ايمانا. وهذه لما النبي صلى الله عليه وسلم في معركة احد بعد الجراحات التي كانت فيه وفي المؤمنين وقتل من اصحابه سبعون - 00:07:30

في ذلك اليوم جرح جراحات شديدة صلى الله عليه وسلم وآآ كسرت ثنيته ودخل المغفر في وجهه وآآ رأى قتل عمه وقتل اصحابه وحزن حزنا شديدا آآ آآ جاءهم الخبر ان ابا سفيان قادم اليهم. قادم اليهم - 00:07:50

الان بعد ما رجع خرجوا اراد ان يرجع. وهو كان قد خرج رجع الى المدينة. فعزم المشركون ان يرجعوا ويدخلوا حين ويستأصل المسلمين. فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم جاءه من اخبره من الناس. فعند ذلك هذا الامر شديد - 00:08:20

لذيذ جدا مع التعب والجراحات والقتلى. انكسار بعد انتصار. فعند ذلك قال الله زاده امي قال جمعوا لكم اي تجمعوا مرة اخرى. وارادوا غزو المدينة فانطلق النبي صلى الله عليه وسلم جاءه جبريل فقال له اوظعت لئمتك - 00:08:40

انا لم نضع لأمة الحق. فانطلق وندب اصحابه وخرج الى حمراء الاسد. ومعه بعض اصحابه. فلما بلغ الخبر اه لقريش قذف الله في قلوبهم الرعب. ففروا هاربين. لكن شاهد الحالة التي كان عليها النبي صلى الله عليه وسلم. الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوه - 00:09:00

جتهم الاخافة بتهويل الوضع والامر بالخشية. التهويل انه قال ان الناس قد جمعوا جمعوا فاخشوهم يعني جمعوا لكم مرة اخرى وسيأتونكم. لكن ماذا وخوذوا؟ قال الله فزادهم ايمانا ثقة بالله لانهم متوكلون على الله. ماذا قال؟ قال حسبنا الله ونعم الوكيل. كافينا الله. يكفينا - 00:09:30

رسول الله حتى ولو كان فيهم قلة وجراحات وقتلى وضعف الا ان الله مع فعند ذلك نصرهم الله. وقذف الرعب في قلوب اعدائهم. فالتوكل على الله امر عظيم ولذلك لا يخذل الله من يتوكل على الله عليه. قال عز وجل ومن يتوكل على الله فهو حسبه - 00:10:00

فلذلك يجب على العبد ان يحرص على ان يجدد ايمانه وثقته بالله كثرة الذكر والنظر بان الامور كلها بيد الله وان النصر مع الصبر. وان الفرج مع الكرب وان مع - 00:10:30

العسر يسرا وان ينظر ان الامور كلها بيد الله فيتوكل عليه ويثق في رزقه آآ حياته اهله وحفظهم كلها بيد الله عز وجل. كل الامر بيد الله. فيلجأ اليه. يلجأ اليه وحده. ويسأله وحده - 00:10:50

ويستغيث به وحده عز وجل. فمن جعل امره الى الله كفاه الله. لكنه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم تعرف على الرأي في الرخاء يعرفك في الشدة. واعلم ان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب. وان مع العسر يسر. تعرف على الله - 00:11:10

الرخاء تعرف عليه بالطاعة وكثرة الذكر يعرفك في الشدة. النبي يونس عليه السلام غاضب قومه خرج مغاضبا غضب عليهم وخرج قبل ان يأذن الله له. فركب في السفينة فساهم فكان من المود حظين لما ماج بهم البحر وكادوا ان يهلكوا ساهم والمساهمة قالوا لابد ان - 00:11:30

نسقط بعضنا السفينة تكاد ان تغرق. فكلما عملوا السهم القرعة وساهم اي القرعة مقارعة يقع السهم عليه مرة والثانية وكلهم يرون انه رجل صالح لا يريدون ان يسقطوه في البحر. في المرة الثالثة قال - 00:12:00

فان الله قضى امرا فاخذوه وقذفوه في البحر. فالتقمه الحوت. التقمه الحوت ولذلك قال عز وجل لولا ان كان انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون. كان معروفا بكثرة - 00:12:20

التسبيح لله وسبح الله وهو في بطن الحوت. فقالت الملائكة يا ربي ان هذا صوتا نعرفه قال اما عرفتمو من؟ قالوا لا. قال انه عبدي يونس في بطن الحوت. فشفعوا فيه. فشفعهم الله وشفعهم الله - 00:12:40

كيف القاه على الشاطئ الحوت؟ قال وانبتنا عليه شجرة من يقطين فيها غذاء ودواء فنبت من جديد فرجع الى قومه المهم الشاهد انه كان يدعو لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين - 00:13:00

جاء في الحديث دعوة ذي النون اذ كان في بطن الحوت ذي النون اي ذي الحوت النون هو الحوت سمك. لانه كان في بطنه ما دعا فيها مكروب الا استجيب له. فيلزم العبد هذا الدعاء يكثر منه. المهم ان من توكل على الله فهو كافيه - 00:13:20

ثم اتردفه المؤلف رحمه الله آآ باب قال باب قول باب قول الله تعالى افأمنوا مكر الله. بالمناسبة قبل ان ندخل في هذا التوكل وبذل الاسباب بذل الاسباب لا ينافي التوكل. لان بذل الاسباب هو هو فعل لما امر الله به من شرعه - 00:13:40

وفعل شرع الله لا من التوكل. لان التوكل تفويض القلب وتعلقه بالله بذل الاسباب امتثال الامر. وما شرع الله له. مثل الاكل للشبع. وشرب الماء بقطع الظمأ وفعل الدواء لدفع الداء. ولبس اللباس للدفء - 00:14:10

واتقاء اقر والحرب. وهكذا هذه اسباب جعلها الله. فاذا اكل الانسان ليدفع الجوع او شرب ليدفع الظمأ. هل هذا ينافي التوكل؟ لا ينافي التوكل. والناس لا يشعرون فيها بشيء من الالتجاء لغير الله. لان هذه امور قد الفوها وعرفوا انها من الامور الطبيعية المعروفة - 00:14:40

لذلك يفعلون بمقتضى العادة دون ان تنصرف قلوبهم الى هذه الاشياء. ومثلها ايش؟ بقية الاشياء التي الفوها. لكن هناك امور من الاسباب الناس جربوها في نفع هو وغيره فلذلك صار فيها نوع من الخلل فتجد من الناس من يفعلها - 00:15:10

في قلبه تعلق. مثل ايش؟ الانتفاع بنفع الناس. تجد ان الانسان من يذهب الى فلان لاجل عنده شفاعة او واسطة او نحو تجده اذا ذهب اليه ها بعض الناس وليس كل الناس. بعض الناس - 00:15:40

تجدي يقول انا ايش معتمد عليك هذا الكلام فيه نظر ان كان قلبه متوكل على الله ومفوض الامر اليه. وان هذا الانسان سبب من الاسباب التي شرعها الله عز وجل فهذا لا حرج. اما اذا - 00:16:00

التفت القلب اليه ففي هذه الحالة هنا الحرج. ويختلف باختلاف الناس. هذا يختلف باختلاف الناس فلذلك الانسان يبذل السبب فان النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد خرج في المعركة ولبس ايش - 00:16:20

الدرع ظاهر بين درعين. اتقاء ليش؟ للسهام والنبال والسيوف. وحارب وبذل ورسم خطة الحرب وقدم من تقدم وجعل لهم كذا وجعل الرماة على على الجبل جبل الرماة وقدم المقدمة كذا واذا سافر يأخذ معه الماء والارزاق وهو متوكل على الله سيد المتوكلين وهذا لا ينافي التوكل لان هذه - 00:16:40

اسباب شرعها الله. شرعها الله. لكن الذي لم يشرعه الله الالتفات اليه محرم ما يجوز. مثل ايش؟ مثل الشعوذة والسحر. هذا لانها هذا من الشرك سؤال غير الله. لا يأتيها الانسان الا وقلبه قد التفت الى ذلك. ولذلك - 00:17:10

فحرمت حرمت. ومن ذلك طلب الدواء. قال النبي صلى الله عليه وسلم تداووا ولا تداووا بحرام. ان الله انزل الداء والدواء وقال ان الله ما انزل داء الا وانزل له شفاء علمه من علمه وجهلوا من جهل فتداووا يا عباد الله ولا - 00:17:30

تداووا بحرام. لان التداوي بالحرام تعدي اليه يدل على ان العبد لم يثق بما اباح الله له. ولم يثق بالله. ولذلك تجده يذهب الى المحرمات. بل وقد يذهب الى السحرة والكهنة. ولا يثق بالله. لكن لو لو قلت له ثق بالله وتوكل على الله - 00:17:50
واصبر على امر الله فان الامر بيد الله ان شاء شفى وان شاء واسأله وادعو وتوكل عليه والجأ اليه قال عجزت تجد بعض الناس يقول يقول ما قدرنا ذهبنا الى الرقاة الشرعيين ما طاح حصل شي. دل على انه لم يثق بالله. لان الامر بيد الله لو شاء - 00:18:10
لشفاه ولو شاء لا يشفيه لا يشفيه ما يمكن اجماع. اما وجد من الناس من ذهب الى حذاق الاطباء وما شفي لان الله لم يشأ ذلك. وذهب غيره الى نفس الاطباء وشفي. لان الله اراد ذلك. والمرض مثل بعضه لكنه - 00:18:30
هكذا هي امر الله. ومن الناس من اصيب بشيء وذهب الى الراقي ورقاه بكلام الله وشفي. ومنهم من ذهب اليه بنفسه وما شفي لان الله لم يشأ ذلك. لانها كلها اسباب يبتلي الله بها العباد ويمتحنهم. قال تعالى - 00:18:50
ونبلوكم بالشر والخير فتنة. والينا ترجعون. فتنة امتحان. طيب اذا الباب الذي يليه يكون ان شاء الله تعالى في الدرس المقبل والله اعلم. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين. السلام عليكم ورحمة - 00:19:10
الله وبركاته - 00:19:30